والامر بالمعروف بشهد من الناس مع خلو القلب
عن التضجر بالمعصية وكاظهار الغضب على المنكرات
والاسف على المعاصي مع خلو القلب عن التألم
به الخامس الرياء بالعمل كتطويل القيام وتحسين
الركوع والسجود واطراق الراس وقلة الالتفات
والتصدق والصوم والحج والاخبات في المشي
ورخاء الجفون مع ان الله تعالى يعلم من باطنه
انه لو كان خاليا لما فعل شيا من ذلك بل تساهل
في الصلاة واسرع في المشي وقد يفعل ذلك
فاذا اشعر باطلاع غيره عليه يعود الى السكينة
كي يظن به الخشوع السادس الرياء بكثرة التلامذة
والاصحاب وكثرة ذكر الشيوخ ليظن به انه لقي
شيوخا كثيرة كمن يجب ان يزور العلماء والسلاطين
ويقال انه ممن يتبرك به فهذه مجامع ما يرائى به
في الدين وكل ذلك حرام بل هو من الكبائر • اما
طلب المنزلة في قلوب الناس بافعال ليست من
العبادات واعمال الدين فليس بحرام ما لم يكن فيه
تلبيس كما ذكرناه في طلب الجاه فاهل الدنيا قد
يطلبون الجاه بكثرة المال والغلمان وحسن الثياب
الفاخرة وحفظ الاشعار وعلم الطب والحساب
والنحو واللغة وغير ذلك من الاعمال والاحوال
فلا يحرم ذلك ما لم يتبعه الى الايذاء بالمنكر
والى اخلاق اخرى مذمومة وانما استقصينا

اقسام

اقسام ما به الرياء لانه اغلب لاخلاق الذميمة
على النفوس ومن لا يعرف الشر وموافقه لا يمكنه
ان يتقيه • فصل الرياء على درجات احدها ان لا
يالامور الدينية والعبادات كالذي يليس عند الخروج
ثيابا حسنة خلاف ما يليسه في الخلوة وكالذي
ينفق في الضيافات وعلى الاغنياء اموالا ليعتقد
انه سخي لا ليعتقد انه ورع صالح وذلك ليس
بحرام فان تملك القلوب كتملك نعم القليل منه ينفع
والكثير من الجاه يلهي عن ذكر الله تعالى كالكثير من
المال ومهما انصرفت الهمم الى سعة الجاه يتخذ
ذلك الى الغفلة والمعاصي فيكون محذورا لذلك
لنفسه • اما اظهار الشمائل التي ذكرناها ليعتقد
الناس فيه الدين والورع فحرام لشيئين احدها
انه تلبيس اذا اراد ان يعتقد الناس انه مخلص مطيع
لله ومحبه وهو بهذه النية فاسق ممقوت عند الله
ولو سلم التهم والدراهم الى جماعة يخيل اليهم انه
يجود عليهم بها وانما هي ديون لازمة عصى به
لتلبيسه وان لم يطلب به ان يعتقد صلاحه
لان ملك القلوب بالتلبيس حرام • الثاني انه اذا
قصد بعبادة الله خلق الله فهو مستهزئ ومن
وقف بين يدي ملك في معرض الخدمة وليس
غرضه ذلك بل غرضه ملاحظة عبد من عبيد
الملك او جارية من جواريه فانظر ماذا يستحقه

يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)